نظمُ الْبَلاَغَةِ الْوَاضِحَة

للعَلاَّمَةِ الجَلِيل: مُحمَّد

عبدالله بن الإِمَام بن عَبْدِ الجَلِيل

الجَكَنِيّ الشِّنْقِيطيّ

ت ١٤١٣هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْـــداً لِمَـــنْ مَـــنَّ عَلَـــى الإنْسَـــانِ بِالـــدَّرْكِ لِلْمَعَـــانِي وَالْبَيَـــانِ
سُـــبْحَانَهُ مِـــنْ خَـــالِقٍ بَـــدِيعِ صَـــلَّى وَسَـــلَّمَ عَلَـــى الشَّـــفِيعِ
هَـــذَا وَذِي مَنْظُومَـــةٌ جَلِيلَـــةْ وَافِيَـــةٌ لِلْمُبْتَـــدِي جَزِيلَـــةْ
ضَـــمَّنْتُهَا مِـــنْ خَـــالِصِ الْمَعَـــانِي وَدُرَرِ الْبَـــدِيعِ وَالْبَيَـــانِ
نَظَمْـــتُ فِيهَـــا وَاضِـــحَ الْبَلاَغَـــةْ نَظْمـــاً يَـــرَاهُ الْمُبْتَـــدِئ بَلاَغَـــةْ
وَهَـــا أَنَـــا أَبْـــدَءُ بِالْبَيَـــانِ وَ أَبْـــدَء التَّشْـــبِيهَ بَالْبَيَـــانِ
مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ تَسْـــبِقَهُ مُقَدِّمَـــةْ فِيمَـــا عَلَـــى الطَّالِـــبِ أَنْ يُقَدِّمَـــهْ

مُقَدِّمَةٌ

فَصَـــاحَةُ الْمُفْـــرَدِ أَن يَّجْـــرِي عَلَـــى قِيَاسِـــهِ وَمِـــنْ تَنَـــافُرٍ خَـــلاَ
وَمِـــنْ غَرَابَـــةٍ وَفِي الْكَـــلاَمِ جَـــرْيٌ عَلَـــى الْقِيَـــاسِ يَـــا غُلاَمِـــي
١٠وَمِـــنْ تَنَـــافُرٍ وَتَعْقِيـــدٍ سَـــلِمْ مَعْـــنىً وَلَفْظـــاً مَـــعْ فَصَـــاحَةِ الْكَلِـــمْ
ثُمَّ بَلاَغَـــةُ الْكَـــلاَمِ طِبْـــقُ مَـــا مِـــن مُّقْتَضَـــى الْحَـــالِ لَـــهُ قَـــدْ عُلِمَـــا
وَهْـــوَ اعْتِبَارُنَـــا الْمُنَاسِـــبَ الْمَقَـــامْ وَاشْـــتَرَطُوا فِيهَـــا فَصَـــاحَةَ الْكَـــلاَمْ
صِـــفْ بِهِمَـــا الْقَائِـــلَ حَيْـــثُ قَـــدَرَا بِمَلَكَـــةٍ عَلَيْهِمَـــا لَـــهُ تُـــرَى
وَبِالْبَلاَغَـــةِ الْكَـــلاَمَ لاَ الْكَلِـــمْ وَوَصْـــفُ ذَيْـــنِ بِالْفَصَـــاحَةِ عُلِـــمْ

علم البيان

فَقُلْـــتُ بِـــاللهِ هُـــوَ الْمُعِـــينُ إِيَـــاهُ نَعْبُـــدُ وَنَسْـــتَعِينُ

بَيَـــانُ أَنَّ الشَّـــيْءَ قَـــدْ سَـــاوَاهُ فِي صِـــفَةٍ أَوْ فَوْقَهَـــا سِـــوَاهُ

بِالْكَـــافِ أَوْ مُشْـــبِهَا مَلْفُوظَـــةْ طَـــوْراً وَتَـــارَةً تُـــرَى مَلْحُوظَـــةْ

أَرْكَانُـــهُ الأَصْـــلُ الْمُشَـــبَّهُ بِـــهِ ثُمَّ الْمُشَـــبَّهُ وَوَجْـــهُ الشَّـــبَهِ

ثُمَّ أَدَاتُـــهُ وَوَجْـــهُ الشَّـــبَهِ أَظْهَـــرُ أَقْـــوَى فِي الْمُشَـــبَّهِ بِـــهِ

٢٠ مَـــا ذُكِـــرَتْ فِيـــهِ الأَدَاةُ مُرْسَـــلُ وَغَيْـــرُهُ مُؤَكَّـــدٌ وَالْمُجْمَـــلُ

مَـــا وَجْـــهُ تَشْـــبِيهٍ بِـــهِ يَنْخَـــزِلُ وَعَكْسُـــهُ عِنْـــدَهُمُ الْمُفَصَّـــلُ

مَـــا وَجْهُـــهُ ثُمَّ الأَدَاةُ حُـــذِفَا هُـــوَ الْبَلِيـــغُ عِنْـــدَهُمْ قَـــدْ عُرِفَـــا

مَـــا وَجْهُـــهُ جَـــا صُـــورَةً تُنْتَـــزَعُ مِـــنْ مُتَعَـــدِّدٍ فَتَمْثِـــيلاَ فَعُـــوا

ضِـــمْنِيُّهُ مَـــا الأَصْـــلُ وَالْفَـــرْعُ سَـــقَطْ مِنْـــهُ وَيُلْمَحَـــانِ فِي التَّرْكِيـــبِ قَـــطْ

أَعْـــنِي بِـــأَن لاَّ يُوضَـــعَ الْمُشَـــبَّهُ بِـــــهِ وَلاَ مُشَـــــبَّهٌ فَـــــانْتَبِهُوا

فِي صُـــورَةٍ مِـــنْ صُـــوَّرِ التَّشْـــبِيهِ تِلْـــكَ الَّـــتِي تُعْـــرَفُ لِلنَّبِيـــهِ

قُلْـــتُ وَقَـــدْ يُرْسَـــمُ لِلتَّنْبِيـــهِ مِـــنْ غَـــيْرِ تَصْـــرِيحٍ عَلَـــى التَّشْـــبِيهِ

يُـــؤْتَى بِـــهِ لِفَيْـــدِ أَنَّ الْحُكْـــمَ فِي مُشَـــبَّهٍ يُمْكِـــنُ أَلاَّ يَنْتَفِـــي

أَغْرَاضُـــهُ كَثِـــيرَةٌ إِلَيْكَـــا بَيَانُهَـــا أُمِلُّـــهُ عَلَيْكَـــا

٣٠ كَمِثْـــلِ أَنْ تُبِـــينَ لِلْمُنَبِّـــهِ بِـــذِكْرِهِ إِمْكَـــانَ ذَا الْمُشَـــبَّهِ

حَيْـــثُ يَـــرَى ثُبُوتَـــهُ غَرِيبَـــا فَتَـــذْكُرَنْ نَظِـــيرَهُ تَقْرِيبَـــا

كَـــذَا بَيَـــانُ حَالِـــهِ إِذْ تُجْهَـــلُ صِـــفَتُهُ أَيْ قَبْـــلَ مَـــا يُمَثَّـــلُ

مِنْهَـــا يُـــرَى بَيَـــانُ قَـــدْرِ الْحَـــالِ إِذْ يَعْـــرِفُ الْوَصْـــفَ عَلَـــى الإِجْمَـــالِ

تَقْرِيـــــرُ حَالِـــــهِ إِذِ التَّوْضِـــــيحُ يَحْتَاجُـــهُ التَّحْسِـــينُ وَالتَّقْبِـــيحُ
جَعْـــلُ الْمُشَـــبَّهِ مُشَـــبَّهاً بِـــهِ مَقْلُوبُـــهُ لِقُـــوَّةِ الْوَجْـــهِ بِـــهِ

الباب الثاني المجاز

إِنَّ الْمَجَـــازَ اللُّغَـــوِي لَفْـــظٌ عَلَـــى سَـــوَاءِ مَعْنَـــاهُ الْحَقِيقِـــي اسْـــتُعْمِلاَ
لاَبُـــدَّ فِيـــهِ مِـــنْ قَرِينَـــةٍ جَلَـــتْ ثُمَّ عَلاَقَـــةٍ بِـــهِ قَـــدْ كَمُلَـــتْ
فَـــإِنْ تَكُـــنْ ذِي شَـــبَهاً فَالِاسْـــتِعَا رَةُ وَإِلاَّ مُرْسَـــلٌ قَـــدْ سُمِعَـــا
وَالِاسْـــــتِعَارَةُ لِتَصْـــــرِيحِيَةْ ذَاتُ انْقِسَـــــامٍ وَإِلَى مَكْنِيَـــــةْ
.٤ أُولَى بِمَـــا أَنْ تُطْلِـــقَ الْمُشَـــبَّهَا بِـــهِ عَلَـــى مُشَـــبَّهٍ فَانْتَبِهَـــا
وَأُخْتُهَـــا إِثْبَـــاتُ لِلْمُشَـــبَّهِ مَـــا هُـــوَ يَلْـــزَمُ الْمُشَـــبَّهَ بِـــهِ
وَهْـــيَ إِلَى أَصْـــلِيَةٍ تَنْقَسِـــمُ وَتَبَعِيَـــةٍ وَكُـــلٌّ تُرْسَـــمُ
فَرَسْـــمُ تِلْـــكَ مَـــا فِي الِاسْـــمِ الْجَامِـــدِ أَوْ مَصْـــدَرٍ تُـــرَى بِغَـــيْرِ زَائِـــدِ
وَهَـــذِهِ فِي الْفِعْـــلِ أَوْ مَـــا قَـــدْ جَـــرَى مَجْـــرَاهُ كَالْوَصْـــفِ وَفِي الْحَـــرْفِ تُـــرَى
وَالتَّبَعِيَـــــةُ لَهَـــــا الْمَكْنِيَـــــةْ دَأبـــــاً قَرِينَـــــةٌ تُـــــرَى جَلِيَـــــةْ
وَحَيْثُمَـــا أَجْرَيْـــتَ ذَا اللَّفْـــظَ عَلَـــى إِحْـــدَاهُمَا فَأُخْتُهَـــا مِنْهَـــا خَـــلاَ
وَهْـــيَ مُرَشَّـــحَةٌ إِنْ تُقْـــرَنْ بِمَـــا كَـــانَ الْمُشَـــبَّهُ بِـــهِ مُلاَئِمَـــا
وَإِنْ قَرَنْتَهَـــا بِمَـــا يُلاَئِـــمُ مُشَـــبِّهاً تَجْرِيـــدَهَا مُلاَئِـــمُ
وَحَيْثُمَـــا مِـــنْ ذَا وَذَلِـــكَ خَلَـــتْ فَإِنَّهَـــا مُطْلَقَـــةٌ مَـــا جُهِلَـــتْ
.٥ تَرْشِـــيحُهَا تَجْرِيـــدُهَا لاَ يُعْتَبَـــرْ إِلاَّ بُعَيْـــدَ مَـــا الْقَرِينَـــةُ تُقَـــرْ

فَـــلاَ مِـــن التَّجْرِيـــدِ وَالتَّرْشِـــيحِ قَرِينَـــةُ الْمَكْـــنِيِّ وَالتَّصْـــرِيحِ

مَبْحَثُ المجازِ الْمُرَكَّبِ

تَرْكِيـــبٌ اسْـــتُعْمِلَ فِي مَعْـــنىً عَـــدَا مَدْلُولَـــهُ الأَصْـــلِيَ تَمْثِـــيلاً بَـــدَا

ثُمَّ الْمَجَـــازُ الْمُرْسَـــلُ الْعَلاَئِـــقُ فِيـــهِ كَثِـــيرَةٌ وَكُـــلٌّ لاَئِـــقُ

كَالسَّـــــــبَبِيَةِ الْمُسَـــــــبَّبِيَةْ مَـــا كَـــانَ مَـــا يَكُـــونُ وَالْجُزْئِيَـــةْ

كُلِّيَـــةٌ مَـــا حَـــلَّ وَالْمَحَـــلُّ وَذَا الْمَنَـــاخُ الرَّكْـــبُ فِيـــهِ حَلُّـــوا

إِسْـــنَادُكَ الْفِعْـــلَ وَمَثْـــلُ الْفِعْـــلِ لِغَـــيْرِ مَـــا لَـــهُ الْمَجَـــازُ الْعَقْلِـــي

كَسَـــبَبِ الْفِعْـــلِ أَوِ الزَّمَـــانِ أَوْ مَصْـــدَرٍ أَوْ ظَرْفِـــهِ الْمَكَـــانِي

كَـــذَاكَ أَنْ تُسْـــنِدَ لِلْمَفْعُـــولِ مَـــا بُـــنِيَ لِلْفَاعِـــلِ وَالْعَكْـــسُ انْتَمَـــى

الْكِنَايَةُ

لَفْـــظٌ بِـــهِ لاَزِمُ مَعْنَـــاهُ أُرِيـــدْ رَسْـــمَ الْكِنَايَـــةِ أَنَابِـــهِ أُرِيـــدْ

٦٠ مَـــعَ جَـــوَازِ كَـــوْنِ مَعْنَـــاهُ قُصِـــدْ عَـــن نِّسْـــبَةٍ وَصْـــفٍ وَمَوْصُـــوفٍ تَـــرِدْ

ثُمَّ هُنَـــــا الْبَيَـــــانُ بِالْبَيَـــــانِ وَتَظْهَـــــرُ الْمَعَـــــانِي لِلْمُعَـــــانِي

اللَّفْـــظُ إِمَّـــا خَبَـــرٌ وَيُعْـــرَفُ بِالصِّـــدْقِ طَـــوْراً وَبِضِـــدٍّ يُوصَـــفُ

مَـــا طَـــابَقَ الْوَاقِـــعَ هُـــوَ الصَّـــادِقُ وَضِـــدُّهُ الْوَاقِـــعَ لاَ يُوَافِـــقُ

وَضِـــدُّهُ الإِنْشَـــا وَلاَ يَتَّصِـــفُ بِمَـــا بِـــهِ صَـــاحِبُهُ مُتَّصِـــفُ

وَالْكُـــلُّ جُمْلَـــةٌ فَمُسْـــنَدٌ إِلَيْـــهْ هُـــوَ الـــذِي يَكُـــونُ مَحْكُومـــاً عَلَيْـــهْ

وَمَـــا بِـــهِ حُكِـــمَ هُـــوَ الْمُسْـــنَدُ أَمَـــدَّنَا مِـــن الإِلَـــهِ السَّـــنَدُ

وَمَـا يَزِيـدُ غَيْـرَ وَصْـلٍ أَوْ مُضَـافْ إِلَيْـهِ ذَلِـكَ إِلَى الْقَيْـدِ يُضَـافْ

لِغَرَضَـيْنِ الأَصْـلُ فِي إِلْقَـا الْخَبَـرْ إِفَـادَةُ الْمُخَاطَـبِ الْحُكْـمَ الْمُقَـرْ

أَوْ أَنْ تفِيـدَهُ بِعِلْمِـكَ بِمَـا تَضَـمَّنَ الْخَبَـرُ عِلْمـاً مُحْكَمَـا

٧٠ فَائِـدَةَ الْخَـبَرِ الأَوَّلُ وُسِـمْ لاَزِمَهَـا سُمِّـيَ لِثَانِيـهِ رُسِـمْ

هَـذَا وَقَـدْ يُلْقَـى لِأَغْـرَاضٍ أُخَـرْ تُفْهَـمُ مِـنْ سِـيَاقِ ذَلِـكَ الْخَبَـرْ

كَالْخَـثِّ لِاسْـتِرْحَامِ أَوْ إِظْهَـارِ تَحَسُّـرٍ ضَـعْفٍ بِـلاَ تَمَـارِ

الْخَبَـرَ الْـقِ خَالِيـاً لِخَـالِ ذِهْـنٍ مِـن التَّوْكِيـدِ يَـابْنَ خَـالِي

وَسِمِّـهِ ابْتِـدَائِياً وَأَكِّـدِ لِلْمُتَـرَدِّدِ بِـلاَ تَعَـدُّدِ

وَسِمِّـهِ طَلَبِيـاً وَالْخَبَـرُ لِمُنْكِـرٍ تَوْكِيـدُهُ يُكَـرَّرُ

وَسِمِّـهِ إِنْكَارِيّـاً يَجْـرِي عَلَـى مَـا يَقْتَضِـيهِ ظَـاهِرٌ وَقَـدْ خَـلاَ

وَقَـدْ يَجِـي عَلَـى خِـلاَفِ الْمُقْتَضَـى لِنُكْتَـةٍ تَـأْتِي لِأَمْـرٍ عَرَضَـا

فَيُجْعَـلُ الْخَـالِي كَمَـنْ تَـرَدَّدَا إِنْ فِي الْكَـلاَمِ مَـا لِحُكْـمٍ أَرْشَـدَا

وَيُجْعَـلُ الْمُقِـرُّ مِثْـلَ الْمُنْكِـرِ إِنْ سِمَـةُ النُّكْـرِ عَلَيْـهِ تَظْهَـرِ

٨٠ وَيُجْعَـلُ الْمُنْكِـرُ مِثْـلَ مَـنْ أَقَـرْ إِذَا دَلِيـلُ ذَلِـكَ الْحُكْـمِ اسْـتَقَرْ

هَـذَا وَلِلتَّوْكِيـدِ أَلْفَـاظٌ تُـؤَمْ إِنَّ وَأَنَّ الـلاَّمُ نُـونٌ وَالْقَسَـمْ

وَأَحْـرُفُ التَّنْبِيـهِ إِمَّـا الشَّـرْطِيَةْ وَزَائِـدُ الْحُـرُوفِ أَيْضـاً فَادْرِيَـةْ

باب الإنشاء

لِطَلَـــــبِيٍّ وَلِغَـــــيْرِ طَلَـــــبِي يَنْقَسِـــمُ الإِنْشَـــا وَقِسْـــمُ الطَّلَـــبِي

مِنْـــهُ هُـــوَ اسْـــتِدْعَاءُ مَطْلُـــوبٍ فُقِـــدْ فِي الْوَقْـــتِ بِـــالأَمْرِ أَوِ النَّهْـــيِ عُهِـــدْ

كَـــــذَا بِالِاسْـــــتِفْهَامِ وَالنِّـــــدَاءِ وَبِـــــالتَّمَنِّي دُونَمَـــــا امْـــــتِرَاءِ

وَغَيْـــــرُهُ لاَ يَقْتَضِـــــي مَطْلُوبَـــــا بِالْمَـــدْحِ وَالـــذَّمِ يُـــرَى مَصْـــحُوبَا

وَبِالتَّعَجُّـــــبِ وَأَفْعَـــــالِ الرَّجَـــــا وَقَسَـــــمٍ وَصِـــيغَةِ الْعَقْـــدِ يُجَـــا

وَطَلَـــــبُ الْفِعْـــــلِ بِالِاسْـــــتِعْلاَءِ الاَمْـــرُ الـــذِي مِـــنْ أَضْـــرُبِ الإِنْشَـــاءِ

صِـــيَغُ الاَمْـــرِ نَحْـــوُ صَـــهْ وَنَحْـــوُ قُـــمْ نَـــــدْلاً زُرَيْـــــقَ وَكَـــــذَاكَ لِـــــتَقُمْ

٩٠ وَلِمَعَـــــانٍ أُخَـــــرٍ تُصَـــــرَّفُ صِـــيَغُهُ مِـــن السِّـــيَاقِ تُعْـــرَفُ

يَـــــأْتِي لِلِارْشَـــــادِ وَلِلـــــدُّعَاءِ وَالِالْتِمَـــــاسِ دُونَمَـــــا (خَفَـــــاءِ)

تَسْـــــوِيَةٌ تَخْيِـــــيرٌ أَوْ تَجْـــــوِيزُ تَمَـــــنٍّ التَّهْدِيـــــدُ وَالتَّعْجِيـــــزُ

النَّهْـــيُ هُـــوَ طَلَـــبُ الْكَـــفِّ بِـــلاَ تَفْعَـــلْ وَذِي الصِّـــيغَةُ عَنْهَـــا مَـــا خَـــلاَ

وَهَـــذِهِ الصِّـــيغَةُ أَيْضـــاً قَـــدْ تَجِـــي لِغَـــيْرِ نَهْـــيٍ بِـــالْقَرَائِنِ حَجِـــي

كَالِالْتِمَـــاسِ وَالـــدُّعَاءِ وَالـــتَّمَنْ الِارْشَـــادِ وَالتَّـــوْبِيخِ وَالتَّيْـــيِسِ عَـــنْ

كَـــذَلِكَ التَّهْدِيـــدُ وَالتَّحْـــذِيرُ وَاللهُ أَعْلَـــمُ هُـــوَ الْخَبِـــيرُ

وَطَلَـــبُ الْعِلْـــمِ بِمَـــا لاَ يُعْلَـــمُ مِـــنْ قَبْـــلِ الِاسْـــتِفْهَامُ مَهْمَـــى يُرْسَـــمُ

وَأَدَوَاتُـــــهُ كَثِـــــيرَةٌ تُـــــرَى كَـــالْهَمْزِ وَاطْلُـــبَنْ بِهَـــا التَّصَـــوُّرَا

إِدْرَاكُ مُفْـــرَدٍ وَيَتْلُوهَـــا الـــذِي يُسْـــئَلُ عَنْـــهُ بِالْمُعَـــادِلِ حُـــذِي

...وَاطْلُبْ بِهَا التَّصْدِيقَ عِلْمَ النِّسْبَةِ ثُمَّ الْمُعَادِلَ هُنَا لاَ تُثْبِتِ

لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ حَسْبُ هَلْ وَلاَ يُذْكَرُ مَنْعاً مَعَهَا مَا عَادَلاَ

تَعْيِينُ مَنْ يَعْقِلُ مَنْ لَهُ وَمَا لِشَرْحِ الاِسْمِ أَوْ حَقِيقَةِ السُّمَا

مَتَى بِهَا تَعْيِينُ مَا يُسْتَقْبَلُ يُطْلَبُ حَيْثُ خَطْبُهُ يُهَوّلُ

كَيْفَ بِهَا تَعْيِينُ حَالٍ يُطْلَبُ أَيْنَ لِتَعْيِينِ الْمَكَانِ تُجْلَبُ

أَنَّى :كَكَيْفَ وَكَمَنْ أَيْنَ تُرَى وَكَمَتَى كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ جَرَى

وَكَمْ بِهَا يُطْلَبُ تَعْيِينُ الْعَدَدْ أَيٌّ لِتَعْيِينِ الْمُشَارِكِ تُعَدْ

وَهْيَ عَنِ الزَّمَانِ وَالْحَالِ الْعَدَدْ وَعَاقِلٍ وَغَيْرِ عَاقِلٍ تَرِدْ

وَالأَدَوَاتُ بَعْدَهَا لاَ تُذْكَرُ إِلاَّ إِذَا مَا يُطْلَبُ التَّصَوُّرُ

لِذَا جَوَابُهَا بِتَعْيِينِ الَّذِي يُسْئَلُ عَنْهُ لاَ سِوَاهُ فَاحْتَذِي

...وَلِمَعَانٍ غَيْرِ الاِسْتِفْهَامِ تُعْلَمُ مِنْ سِيَاقِ ذَا الْكَلاَمِ

كَالنَّفْيِّ وَالاِنْكَارِ وَالتَّقْرِيرِ تَوْبِيخِ التَّعْظِيمِ وَالتَّحْقِيرِ

تَعَجُّبٍ تَسْوِيَةٍ تَشْوِيقِ تَمَنٍّ اسْتِبْطَا فَخُذْ تَحْقِيقِي

وَطَلَبُ الْمَحْبُوبِ ذَا الإِيَاسِ رَسْمُ التَّمَنِي دُنْمَا الْتِبَاسِ

أَدَاتُهُ لَيْتَ فَحَسْبُ وَلَعَلْ يَأْتَى بِهَا لِغَرَضٍ كَلَوْ وَبَلْ

وَطَلَبُ الْمَحْبُوبِ مَا إِنْ أيِسَا هُوَ التَّرَجِّي بِلَعَلَّ وَعَسَى

وَلَيْتَ فِيهِ قَدْ تَجِيءُ لِغَرَضْ لِلْمُتَكَلِّمِ الْبَلِيغِ قَدْ عَرَضْ

طَلَبُ الاِقْبَالِ بِحَرْفٍ نَابَ عَنْ مُضَارِعِ الدُّعَا النِّدَاءُ حَيْثُ عَنْ

أَدَاتُـــهُ الْهَمْـــزَةُ وَا أَيَـــا وَيَـــا وَأَيُّهَـــا كَـــذَاكَ أَيٌّ وَهَيَـــا

أَيٌّ وَهَمْـــزَةٌ نِـــدَا الْقَرِيـــبِ وَالْغَيْـــرُ لِلْبَعِيـــدِ يَـــا قَـــرِيبِي

وَيُجْعَـــلُ الْبَعِيـــدُ كَالْقَرِيـــبِ لِنُكْتَـــةٍ تَظْهَـــرُ لِلأَرِيـــبِ

إِشَـــارَةٌ لِقُرْبِـــهِ فِي الْقَلْـــبِ أَوْ حُضُـــورِهِ فِي الـــذِّهْنِ فَـــارْعَ مَـــا رَعَـــوْا

وَيُجْعَـــلُ الْقَرِيـــبُ كَالْبَعِيـــدِ أَيْضـــاً لِأَجْـــلِ غَـــرَضٍ سَـــدِيدِ

إِشَـــارَةٌ إِلَى عُلُـــوِّ رُتْبَتِـــهْ أَوِ انْحِطَـــاطِ حَالِـــهِ أَوْ غَفْلَتِـــهْ

وَقَـــدْ تَجِـــيءُ صِـــيَغُ النِّـــدَاءِ لِلزَّجْـــرِ وَالتَّحَسُّـــرِ الإِغْـــرَاءِ

باب القصر

تَخْصِيصُـــكَ الأَمْـــرَ بِـــأَمْرٍ بِطَرِيـــقْ مَخْصُوصَـــةٍ ذَا الرَّسْـــمُ لِلْقَصْـــرِ حَقِيـــقْ

صِـــيَغُهُ أَرْبَعَـــةٌ تُشْـــتَهَرُ نَفْـــيٌ مَـــعَ اسْـــتِثْنَا وَقَـــدْ يُـــؤَخَّرُ

مَـــا كَـــانَ مَقْصُـــوراً عَلَيْـــهِ هَاهُنَـــا كَمَـــا كَمَـــا كَإِنَّمَـــا الْعِلْـــمُ سَـــنَا

عَطْـــفٌ بِـــلاَ وَبَـــلْ وَلَكِـــنْ قُـــبِلاَ يَكُـــونُ لِلَّـــذْ بَعْـــدَهَا مُقَـــابِلاَ

وَإِنْ بِلَكِـــنْ أَوْ بِبَـــلْ قَـــدْ يَحْصُـــلُ فَهْـــوَ بُعَيْـــدَ الصِّـــيغَتَيْنِ يُجْعَـــلُ

تَقْـــدِيمُ مَـــا لَـــيْسَ لَـــهُ التَّقَـــدُّمُ وَهْـــوَ حَقِيـــقٌ أَوْ إِضَـــافِي يُعْلَـــمُ

كُـــلٌّ لِمَوْصُـــوفٍ عَلَـــى مَـــا قَـــدْ وُصِـــفْ بِـــهِ أَوِ الْوَصْـــفُ عَلَـــى ذَا الْمُتَّصِـــفْ

الوصل والفصل

الوَصـــــلُ عَطْفُـــــكَ جُمْلَتَـــــيْنِ والْفَصْـــــلُ تَرْكُـــــهُ بِـــــدُونِ مَـــــيْنِ

فَـــإِنْ يَكُـــنْ كَمَـــالُ الاِتِّصَـــالِ بَيْنَهُمَـــا فَـــاحْكُمْ بِالاِنْفِصَـــالِ

وَذَاكَ أَنْ تَكُـــونَ مِنْهَـــا كَالْبَـــدَلْ أَوْ كَالْبَيَـــانِ أَوْ كَتَوْكِيـــدٍ حَصَـــلْ

أَوِ اقْتَضَـــتْ الأُولَى سُـــؤَالاً وَظَهَـــرْ مِـــنْ ذِي جَوَابُهَـــا فَبِالْفَصْـــلِ تُقَـــرْ

لِأَنَّ ذَا كَمَـــــــالُ الِاتِّصَـــــــالِ وَالْفَصْـــلُ فِي كَمَـــالِ الِانْفِصَـــالِ

وَذَاكَ أَنْ تَكُـــونَ إِحْـــدَى الْجُمْلَتَـــيْنْ إِنْشَـــا وَالأُخْـــرَى خَبَـــرٌ بِـــدُونِ مَـــيْنْ

أَوْ لاَ يَكُـــــون جَـــــامِعٌ بَيْنَهُمَـــــا أَوْ عَطْفُهَـــا غَيْـــرَ الْمُـــرَادِ أَوْهَمَـــا

وَالْوَصْـــلُ أَنْ تَتَّفِقَـــا وَقَـــدْ جَـــرَى تَنَاسُـــــــبٌ بَيْنَهُمَـــــا تَقَـــــرَّرَا

١٤٠أَوْ قُصِـــدَ التَّشْـــرِيكُ فِي الإِعْـــرَابِ أَوْ أَوْهَـــمَ الْفَصْـــلُ سِـــوَى الصَّـــوَابِ

باب المساواة والإيجَاز والإِطْنَاب

إِنْ تَسْـــتَوِي الأَلْفَـــاظُ وَالْمَعَـــانِي تِلْـــكَ الْمُسَـــاوَاةُ بِـــلاَ زَيْـــدَانِ

جَمْـــعُ الْمَعَـــانِي الْمُتَكَـــاثِرَةِ فِي لَفْـــظٍ قَلِيـــلٍ بِالإِبَانَـــةِ يَفِـــي

الإِيجَـــازُ وَهْـــوَ تَـــارَةً بِالْقَصْـــرِ وَتَـــارَةً بِالْحَـــذْفِ دُونَ نُكْـــرِ

فَـــأَوَّلٌ تَضْـــمِينُكَ الْمَعْـــنَى الْكَثِـــيرْ مِـــنْ غَـــيْرِ حَـــذْفٍ فِي كَلاَمِـــكَ الْيَسِـــيرْ

وَالثَّـــانِي حَـــذْفُ كِلْمَـــةٍ فَـــأَكْثَرَا مَـــعَ قَرِينَـــةٍ عَلَـــى الْحَـــذْفِ تُـــرَى

زِيَـــادَةُ اللَّفْـــظِ عَلَـــى الْمَعْـــنَى لِفَـــا ئِـــدَةٍ الإِطْنَـــابُ حَيْـــثُ عُرِّفَـــا

ذِكْـــرُ الـــذِي يَخُـــصُّ بَعْـــدَ مَـــا يُعَـــمْ وَعَكْسُـــهُ مِنْـــهُ لِنُكْتَـــةٍ تُـــؤَمْ

كَـــذَاكَ تَكْـــرَارٌ لِتَمْكِـــينِ الـــذِي عَنَيْـــتَ مِـــنْ نَفْـــسِ الْمُخَاطَـــبِ خُـــذِي

وَكَالتَّحَسُّـــــرِ وَطُـــــولِ الْفَصْـــــلِ وَالِاعْـــــتِرَاضُ مِنْـــــهُ دُونَ حَظْـــــلِ

وَهُـــوَ أَنْ يَجِيـــئَ أَثْنَـــاءَ الْكَـــلاَمْ أَوْ فِي كَلاَمَـــيْنِ حَوَاهُمَـــا انْتِظَـــامْ

بِجُمْلَـــةٍ فَفَوْقَهَـــا لَـــيْسَ مَحَـــلْ لَهَـــا وَتَـــذْييلٌ بِـــذَا الْبَـــابِ يَحَـــلْ

تَعْقِيـــبُ جُمْلَـــةٍ بِـــأُخْرَى اشْـــتَمَلَتْ عَلَـــى الـــذِي تَحْوِيـــهِ ذِي فَأَكَّـــدَتْ

فَمِنْـــهُ قِسْـــمٌ قَـــدْ جَـــرَى مَجْـــرَى الْمَثَـــلْ وَهْـــوَ الـــذِي كَـــانَ بِمَعْنَـــاهُ اسْـــتَقَلْ

وَالْقِسْـــمُ الآَخَـــرُ الـــذِي يَفْتَقِـــرُ إِلَى الـــذِي مِـــنْ قَبْلِـــهِ يُقَـــرَّرُ

وَمِنْـــهُ الاِحْـــتِرَاسُ أَنْ يَـــأْتِي بِمَـــا يَـــدْفَعُ عَنْـــهُ اللَّـــوْمَ مَـــنْ تَكَلَّمَـــا

قُلْـــتُ وَمَعْنَـــاهُ الشَّـــهِيرُ يُعْهَـــدُ بِـــدَافِعٍ إِيهَـــامَ مَـــا لاَ يُقْصَـــدُ

علم البديع

عِلْـــمُ الْبَـــدِيعِ مَـــا بِـــهِ يُـــرَامُ أَنْ يَكْتَسِـــي الرَّوْنَـــقَ ذَا الْكَـــلاَمُ

فَمِنْـــــهُ لَفْظِـــــيٌّ وَمَعْنَـــــوِيٌّ ثُمَّ الْجِنَـــاسَ قَـــدْ حَـــوَى اللَّفْظِـــيُّ

وَهُـــــوَ أَنْ يَشْـــــتَبِهَ اللَّفْظَـــــانِ فِي النُّطْـــقِ مَـــعْ تَخَـــالُفِ الْمَعَـــانِي

فَـــإِنْ يَـــكُ اللَّفْـــظُ مَـــعَ اللَّفْـــظِ اتَّحَـــدْ حَرْفـــاً وَشَـــكْلاً ثُمَّ تَرْتِيبـــاً عَـــدَدْ

فَهُـــوَ بِالتَّمَـــامِ يُوصَـــفُ وَمَـــا يَخْتَـــلُّ فِيـــهِ الْـــبَعْضُ لِلـــنَّقْصِ انْتَمَـــى

وَمِنْـــهُ الاِقْتِبَـــاسُ بِالشَّـــرْحِ يُـــرَامْ إِدْخَـــالُ ذِكْـــرٍ أَوْ حَـــدِيثٍ فِي كَـــلاَمْ

وَأَنْـــتَ لاَ لأَنَّـــهُ مِنْـــهُ تُشِـــيرْ وَقَـــدْ أُجِيـــزَ فِيـــهِ تَغْيِـــيرٌ يَسِـــيرْ

تَوَافُـــقُ الْفَاصِـــلَتَيْنِ فِي الأَخِـــيرْ مِن الْحُرُوفِ السَّجْعُ ذُو الْفَضْلِ الشَّهِيرْ

أَفْضَـــلُهُ مَـــا تَسْـــتَوِي فِيـــهِ الْفِقَـــرْ ثُمَّ مُحَسِّـــنُ الْمَعَـــانِي يُسْـــتَطَرْ

تَوْرِيَـــةٌ إِرَادَةُ الْمَعْـــنَى الْغَرِيـــبْ بِلَفْظِـــكَ الْمُحْتَمِـــلِ الْمَعْـــنَى الْقَرِيـــبْ

فَجَمْـــعُ ضِـــدَّيْنِ طِبَـــاقٌ وَهْـــوَ إِنْ يَخْتَلِفَـــا سَـــلْباً وَإِيجَابـــاً زُكِـــنْ

طِبَــاقُ سَــلْبٍ وَهْــوَ حَيْــثُ اتَّفَقَــا طِبَــــاقُ الايجَــــابِ لَـــــهُ تَحَقَّقَـــا

وَحَيْثُمَـــــا يُـــــؤَتَى بِمَعْنَيَـــــيْنِ فَصَـــــــاعِداً ثُمَّ مُقَـــــــابِلَيْنِ

كُـــلٌّ لِكُـــلٍّ وَعَلَـــى التَّرْتِيـــبِ فَـــذَا الْمُقَابَلَـــةُ يَـــا قَـــرِيبِي

وَحُسْـــنُ تَعْلِيـــلٍ بِـــأَنْ يُعَلِّـــلاَ حُكْمـــاً بِغَـــيْرِ عِلَّـــةِ الْحُكْـــمِ عَـــلاَ

تَأْكِيـــدُكَ الْمَـــدْحَ بِمَـــا يُشْـــبِهُ ذَمْ وَعَكْسُـــهُ وَالْكُـــلُّ ضَـــرْبَينِ انْقَسَـــمْ

أَنْ تَنْفِـــيَ الـــذَمَّ وَتَسْـــتَثْنِيَ مِـــنْ قَوْلِـــكَ مَـــدْحاً بِـــالثُّبُوتِ مُقْـــتَرِنْ

أَوْ تُثْبِـــتَ الْمَـــدْحَ وَتَسْـــتَثْنِيَ أَوْ تَسْـــتَدْرِكَنْ مَـــدْحاً عَلَـــى مَـــا قَـــدْ رَوَوْا

وَصُـــورَةُ الْعَكْـــسِ كَهَـــذَيْنِ احْتَـــذِي كَالنَّعْـــلِ حَـــذْوَ النَّعْـــلِ يَـــا ذَا الْمُحْتَـــذِي

وَمِنْـــهُ أُسْـــلُوبُ الْحَكِـــيمِ يُـــذْكَرُ وَرَسْمُـــهُ الـــذِي بِـــهِ يُصَـــوَّرُ

هُـــوَ تَلَقِّيـــهِ الـــذِي يُخَاطَـــبُ بِغَـــيْرِ مَـــا مِنْـــهُ لَـــهُ يَرْتَقِـــبُ

إِمَّـــا إِجَابَـــةً عَلَـــى سَـــوَاءِ مَـــا عَنْـــهُ يَسْـــأَلُكَ للإِمَـــاءِ

أَنَّ الـــذِي أَجَبْتَـــهُ عَنْـــهُ اسْـــتَحَقْ سُـــؤَالَهُ فَكَـــانَ بِالـــذِّكْرِ أَحَـــقْ

أَوْ تَحْمِلَـــنَّ قَـــوْلَ ذِي الْقَـــوْلِ عَلَـــى مَـــا مِنْـــهُ قَصْـــدُهُ بِقَوْلِـــهِ خَـــلاَ

لِأَنَّ ذَا بِقَصْـــــــدِهِ أَحَـــــــقُّ وَاللهُ رَبُّنَـــــا الإِلَـــــهُ الْحَـــــقُّ

سُـــــبْحَانَهُ أَكْمَـــــلَ حَمْـــــدٍ وَأَتَمْ لَـــهُ وَمَـــنْ لِلرُّسْـــلِ وَالْـــوَحْيِ خَـــتَمْ

عَلَيْـــهِ أَكْمَـــلُ الصَّـــلاَةِ والسَّـــلاَمْ مَـــا جَـــاءَ بَـــدْءٌ وخِتَـــامٌ لِكَـــلاَمْ

انتهت بحمد الله وحسن عونه كتابة هذه المنظومة المباركة النافعة الرافعة مساء الثلاثاء ١٤٢٣٠/٥/٢٤هـمن نسخة بيد تلميذ المؤلف الفقير إلى عفو ربه الشيخ أحمد بن سيدي محمد بن مود غفر الله له ولوالديه وأشياخه وأحبائه والمؤمنين